



العدد 479 يونيو 2010

## مجلة أدبية ثقافية شهرية تصدر عن رابطة الأدباء في الكويت

(صدر العدد الأول في أبريل 1966)

### ثمن العدد

الكويت: 500 فلس، البحرين: 750 فلسا، قطر: 8 ريالات،  
دولة الإمارات العربية المتحدة: 8 دراهم، سلطنة عمان:  
ريال واحد، السعودية: 8 ريالات، الأردن: دينار واحد،  
سورية: 50 ليرة، مصر: 3 جنيهات، المغرب 10 دراهم.

### الاشتراك السنوي

للأفراد في الكويت 10 دنانير.  
للأفراد في الخارج 15 ديناراً أو ما يعادلها.  
للمؤسسات والوزارات في الداخل 20 ديناراً كويتياً.  
للمؤسسات والوزارات خارج الكويت 25 ديناراً كويتياً  
أو ما يعادلها.

### المراسلات

رئيس تحرير مجلة البيان ص.ب. 34043 العدلية - الكويت  
الرمز البريدي 73251 - هاتف المجلة: 22518286 +965  
هاتف الرابطة: 22518282 / 25106022 فاكس: 22510603

رئيس التحرير:

سليمان داود الحزامي

سكرتير التحرير:

عدنان فرزات

موقع رابطة الأدباء على الإنترنت

WWW.KuwaitWriters.org

البريد الإلكتروني

ELBYAN@ hotmail.com

التدقيق اللغوي: خليل سلامة

تنضيد: عبد الحميد باشا

### قواعد النشر في مجلة «البيان»:

مجلة «البيان» مجلة أدبية ثقافية ، تصدر عن رابطة الأدباء في الكويت، وتعنى بنشر الأعمال الإبداعية والبحوث والدراسات في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية، ويتم النشر فيها وفق القواعد التالية:

- 1- أن تكون المادة خاصة بمجلة البيان وغير منشورة أو مرسلة إلى جهة أخرى.
- 2- المواد المرسلة تكون مطبوعة ومدققة لغوياً ومرفقة بالأصل إذا كانت مترجمة.
- 3- يفضل إرسال المادة محملة على CD أو بالإيميل.
- 4- موافاة المجلة بالسيرة الذاتية للكاتب مشتملة على الاسم الثلاثي والعنوان ورقم الهاتف ورقم الحساب المصرفي.
- 5- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها فقط.





**Al Bayan**

**LITERARY JOURNAL ISSUED  
BY KUWAIT WRITERS ASSOCIATION  
(479) June 2010**

*Editor in chief*  
**S.D.Al Huzami**

*Correspondence Should be Addresses to:*

*The Editor,  
Al Bayan Journal  
P.O.Box: 34043 Audilyia - Kuwait  
Code: 73251 - Fax: +965 22510603  
Tel.: (Journal) +965 22518286 - 22518282 - 22510602*

## البيان كلمة

٤ الثقافة بين الإدارة والتكريم..... سليمان الحزامي

## ملف البيان: الأدب والسياسة

٨ الأدب والسياسة الملف الذي يبقى مفتوحاً ..... كلمة المحرر  
٩ تأثير السياسة على الأدب في العالم العربي..... د. ياسين طه الياسين  
١٣ السياسة في مرايا الأدب ..... فهد الهندال  
١٧ الإبداع بين الأدب والسياسة ..... غالية خوجة

## دراسات

٢٠ ظاهرة التوهم عند المعاصرين (٢-٢)..... د. ليلي السبعان

## قراءات

٣٢ الثقافة في الكويت "للدكتور خليفة الوقيان "الإبحار في التاريخ".... د. أحمد بكري عصلة  
٣٩ "ليلة الجنون" لمنى الشافعي.. الرواية الأنثى..... عز الدين الجلاوي  
٤٥ راشد السيف..... (من تاريخ البيان) خالد سعود الزيد

## مقالات

٥٠ عبدالله بن خالد الحاتم مؤرخ الكويت ورائد الشعر والصحافة..... صالح المسباح  
٥٥ صلاح عبد الصبور الشاعر الذي أبى أن ينزلق ..... مصطفى المطاوي

## مسرح

٦٠ وما زال التحجير مستمراً.. (مسرحية في فصل واحد).... عبد الرحمن حمادي  
٧٧ كيف ينظر المسرحي العربي لمسرح ويليام شكسبير؟..... ناصر الملا

## حوار

٨٢ مع وليد الرجيب..... فيصل العلي

## قصة

٩٠ حفلة طلاق..... عبد الوهاب المكينزي  
٩٣ السيدة كارثة..... مسعودة أبو بكر  
٩٩ نظرتان..... محمد عطية محمود

## شعر

١٠٢ لكم كرمكم..... محمد الفايز (من تاريخ البيان)  
١٠٣ بيت من نجوم الصيف..... علي السبتي (من تاريخ البيان)  
١٠٥ لنداء الأخير ..... د. سعيد شوارب  
١٠٩ خوف..... محمد الجلاوي

## لمسة وفاء

١١٣ خالد سعود الزيد.....  
١١٥ محطات ثقافية.....

## ظاهرة التوهم عند المعاصرين

### دراسة وتحليل (2-2)

### التوهم في باب الجمع

بقلم: د. ليلي السبعان

يتوهم المعاصرون فيقولون سجدات وحلقات وما شابهه، ويتوهمون أن لفظ تمر مفرد فيجمعونه.... وسنذكر أمثلة معاصرة لهذا التوهم مع ذكر رأي النحاة فيها.

(١) كلمة دير يجمعونها أديرة، يتوهمون أنها تجمع على أفعلة والصحيح أنها تجمع على أفعال "أديار" قال الرضى: اعمل أن ما كان على فعل فإنه يجمع في القلة على أفعال، في الصحيح كان أو في الأجوف أو في غيرهما وربما أفعال لقلة وكثرة كأخماس وأشبار (١)، قال سيبويه وفي الكثرة على فعول وفعال، والفعول أكثر، وربما اقتصروا على واحد منهما في القليل والكثير معاً، فإن كان أجوف يائياً لزمه الفعول كالفيول والجيود، ولا يجوز الفاعل كما مر في فعل، وإن كان واوياً لزمه الفاعل ولا يجوز الفعول كريح وأرياح.. (٢). هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فأفعلة يجمع عليها كل اسم مذكر رباعي ثالثة مدة ألف أو واو أو ياء كطعام وأطعمة ورغيف وأرغفة.. (٣). إذن جمع دير على أديرة من التوهم.

(٢) ويجمعون آنسة على آنسات وكذلك عانس على عانسات يقولون مثلاً: زارت مجموعة من الأنسات متحف الكويت العلمي؛ تشكل ظاهرة العانسات في الكويت مشكلة اجتماعية خطيرة، يتوهمون أن وزن فاعل وفاعلة يجمع على فاعلات، وهذا غير صحيح، لأن فاعلاً إذا كان للمؤنث فإنه يجمع على فواعل مثل شاعرة وشواعر وساحرة وسواحر قال سيبويه: وإذا لحقت الهاء فاعلاً للتأنيث كسر على فواعل، وذلك قولك: ضاربة وضوارب، وقواتل وخوارج (٤)، وعليه فجمع آنسة وعانساة على آنسات وعانسات مما وهم فيه بعض المعاصرين والصحيح أوانس وعوانس.

\* أكاديمية وباحثة من الكويت.

(١) شرح الشافية ٩٣/٢.

(٢) الكتاب ٥٧٤/٣، ٥٧٥.

(٣) انظر همع الهوامع ٣/٣١٠.

(٤) الكتاب ٦٣٢/٣، ٦٣٣، وانظر شرح الشافية للرضى ١٥٤/٢.

**يجمعون كلمتي بيضاء  
وسوداء على بيضاوات  
وسوداوات يتوهمون أن  
مفردها يجمع بالواو والنون  
فيقال أبيضون وأسودون،  
وهذا من التوهم فشرط  
المؤنث إن كان صفة وله مذكر  
أن يكون مذكره جمع بالواو  
والنون.**

ثلاثة أحرف وكان فعلاً فإنك إذا ثلثته إلى أن تشره (٧)، فإن تكسيره أفعل وذلك قولك: كلب وأكلب وكعب وأكعب وفرخ وأفرخ ونسر وأنسر، فإذا جاوز العدد هذا (٨) فإن البناء قد يجيء على فعال ومفعول وذلك قولك كلاب وكباش وبغال (٩)، وعلى هذا فجمع فعل على أفعال لم يسمع وإنما المسموع جمعه على أفعل في جمع القلة، وفعال وفعل في جمع الكسرة إذن جمع مصل على أمصال من التوهم والصواب أمصل ومصال ومصول.

(٧) ويقولون: خدمات عديدة تقدمها حكومة الكويت لشعبها، يتوهمون أن خدمة تجمع على خدمات وهذا خطأ،

(٣) ويجمعون كلمة "مدير" على مدراء يقولون "طلب الوزير كل مدراء الإدارات لاجتماع عاجل، يتوهمون أن كلمة مدير تجمع جمع تكسير وهذا خطأ والصحيح أنها تجمع جمع مذكر سالم فيقال: مديرون.

(٤) ويجمعون كلمة إطار على إطارات يقولون "تستورد الكويت إطارات السيارات من عدة دول في العالم"، والصواب أن كلمة إطار على وزن فعال تجمع على أطر (٥)، وعلى ذلك فجمع إطار على إطارات من التوهم.

(٥) ويجمعون عطاء على عطاءات، يقولون: تقدم العطاءات إلى وزارة المالية في خلال أسبوعين من تاريخه، وهذا من التوهم والصواب أن فعلاً تجمع على أفعله، وفي الكثير على فعل أو فعل قال سيبويه وما كان منه - أي من فعال - من بنات الياء والواو فعل به ما فعل بما كان من بنات فعال - أي جمع على أفعله - وذلك قولك: سماء وأسمية وعطاء وأعطية (٦).

(٦) ويجمعون كلمة مصل على أمصال يقولون: وزعت وزارة الصحة الأمصال على مراكز الوقاية الصحية، يتوهمون أن كلمة المصل تجمع على الأمصال، والصواب أن كلمة مصل على وزن فعل، قال سيبويه: أما ما كان من الأسماء على

(٥) قال ابن عصفور/ ويجوز تسكين العين فتصير على فعل نحو خمار، وخمر.. انظر شرح الجمل ٥٤٦/٢.

(٦) الكتاب ٦٠٣/٣.

(٧) أي جمع القلة.

(٨) أي في جمع الكثرة.

(٩) الكتاب ٥٦٧/٣، وانظر شرح الشافية للرضي ٩٠/٢، ٩١.



والتاء، قال الرضى في شرح الكافية: وإن كان المؤنث صفة، فلا يخلو من أن يكون فيه علامات التأنيث أولاً، فإن كانت فيه جمع بالألف والتاء، سواء كان صفة لذكر حقيقي أولاً، إلا أن يكون فعلى فعلاً أو فعلاً أفعلاً فإنهما لا يجمعان بالألف والتاء، حملاً على مذكريهما اللذين لم يجمعاً بالواو والنون (١٢)، وقد جمعت العرب مثل ذلك على فعل، قال تعالى "ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرايب سود" فاطر ٢٧.

هذه هي بعض مظاهر التوهم في باب الجمع، وقد رأينا توهم الكتاب المعاصرين في جمع كلمات مجموعة، وفي جمع كلمات جمع تكسير والأولى أن تجمع جمع مذكر، وفي عدم التفرقة بين جمع فعلة وفعلة، وفي جمع بيضاء على بيضاوات توهماً منهم أن المفرد يجمع جمع مذكر.

#### التوهم في الإعلال والإبدال

تبدل الهمزة مما ولى ألف الجمع الذي على مثال مفاعل إن كان مدياً مزيداً في الواحد مثل: قلائد وصحائف وعجائز فالواحد من هذه الكلمات قلادة صحيفة عجوز، أما إن كان تالي ألف مفاعل أصلياً فلا يبدل همزة فنقول: معايش لا تقلب الياء همزة لأنها أصلية - غير زائدة - لأن مفرد لها

قال الزجاجي في الجمل: وما كان على فعله كان فيه أيضاً ثلاثة أوجه: فعلاات بكسرتين نحو كسرات، وفتح الثاني يجوز وإسكانه أيضاً، فيقال كسرات وكسرات (١٠)، إذن يتوهم من يقولون ذلك أن فعلة يجمع فعلاات وهذا غير صحيح لأن فعلة بفتح الفاء هو الذي يجمع على فعلاات بفتح العين، والأمر كذلك بالنسبة لقول بعض المعاصرين: تنظم الخطوط الكويتية رحلات إضافية كل صيف، والصواب رحلات.

(٨) ويقولون: يقدم مسلسل السهرة في حلقات، وكذلك يجمعون سجدة على سجدات، والصواب أن فعلة يجمع في القليل بالألف والتاء وبفتح العين فيقال حلقات وسجدات، إلا أنهم يتوهمون أن فعلة صحيح العين يجمع على فعلاات (١١)، وهذا خص بمعتل العين مثل عورة وعورات.

(٩) ويجمعون كلمتي بيضاء وسوداء على بيضاوات وسوداوات يتوهمون أن مفردهما يجمع بالواو والنون فيقال أبيضون وأسودون، وهذا من التوهم فشرط المؤنث إن كان صفة وله مذكر أن يكون مذكره جمع بالواو والنون (١٢)، فما جمع بالواو والنون جمع مؤنثه بالألف والتاء، وما لم يجمع بالواو والنون لا يجمع مؤنثه بالألف

(١٠) الجمل ٣٨٠ وانظر شرحها لابن عصفور ٥٣٨/٢، والهمع ٨٢/١.

(١١) وتسكين العين خاص بضرورة الشعر قال عروة بن حزم:

وحملت زفرات الضحى فأطلقها  
ومالي بزفرات العشى يدان

انظر مثلاً شرح الجمل ٥٣٨/٢.

(١٢) وأجاز ابن كيسان حمروا وسكرانات كما أجاز في المذكر أحمررون وسكرانون انظر شرح الرضى على الكافية ٣٨٩/٣.

(١٣) شرح الرضى على الكافية ٣٨٩/٣.



**الإمام نافع قد قرأ على سبعين من التابعين وهم من الفصاحة والضبط والثقة بالمحل الذي لا يجهل، أما قول المازني إن نافعاً لم يكن يدري ما العربية فشهادة على النفي، ولو فرضنا أنه لا يدري ما العربية وهي هذه الصناعة التي يتوصل بها المتكلم بلسان العرب، فهو لا يلزمه ذلك إذ هو فصيح متكلم بالعربية ناقل للقراءة عن العرب الفصحاء.**

بل هاجم الإمام نافعاً رحمه الله بأنه لم يكن يدري ما العربية وقد رد ذلك أبو حيان في تفسيره البحر المحيط قال: وقرأ الأعرج وزيد ابن علي والأعمش وخارجة عن نافع وابن عامر في رواية معائش بالهمز وليس بالقياس، لكنهم روه وهم ثقات فوجب قبوله، فابن عامر عربي صراح وقد أخذ القرآن عن عثمان قبل ظهور اللحن، والأعرج من كبار قراء التابعين، وزيد بن علي من الفصاحة والعلم بالمكان الذي قل أن يدانيه في ذلك أحد.

معيشة، وقد توهم الكتاب المعاصرون أن الياء زائدة فأبدلوها همزة، ويقولون أيضاً "منائر" والصواب مناور، فالواو ترجع إلى أصلها لسكون الألف قبلها.

إلا أن توهم المعاصرين في قولهم معائش بالهمزة قد جاءت عليه قراءة خارجية عن نافع والأعرج وزيد بن علي والأعمش وابن عامر في رواية: "ولكم فيها معائش" (١٤)، الأعراف ١٠، ولما كانت هذه القراءة تخالف قاعدة النحويين في اشتراط أن يكون ما يلي ألف مفاعل حرف مد مزيداً في الواحد هاجمها بعض هؤلاء النحاة، قال أبو علي الفارسي: ومن أعل فهمز فمجازه على وجه الغلط وهو أن معيشة على وزن سفينة فتوهمها فعلية فهمز كما يهمز مصايب (١٥).

وقال الأخفش عن معائش: فالياء غير مهموزة، وقد همزه بعض القراء وهو رديء لأنها ليست بزائدة (١٦)، وقال الزجاج: ولا أحب القراءة بالهمز إذ كان الناس إنما يقرؤون بترك الهمز ولو كان مما يهمز لجاز تحقيقه وترك همزة، فكيف وهو مما لا أصل له في الهمز (١٧) وقال المازني: أصل أخذ هذه القراءة عن نافع ولم يكن يدري ما العربية وكلام العرب التصحيح (١٨).

أي أن من هاجم هذه القراءة لم يكتف بوصفها بالغلط وأنها خارجة عن القياس

(١٤) انظر مثلاً السبعة ٢٧٨، والبحر المحيط ١٤/٥.

(١٥) الحجة لأبي علي الفارسي ٨/٤، ٩ باختصار.

(١٦) معاني القرآن للأخفش ٢٩٣/١.

(١٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٢٠/٢، ٣٢١.

(١٨) انظر البحر المحيط ١٤/٥، والقراءة مروية أيضاً عن ابن عامر والأعرج وزيد ابن علي الأعمش.





لم تذكره إلا مزيداً والعكس، أو توهم أن الفعل يتعدى بحرف جر، والمسموع تعديه بنفسه .. إلخ، مع ملاحظة أننا لم نحاول حصر هذه الأخطاء بل اكتفينا بمثال أو اثنين على كل ظاهرة، ومع ملاحظة أننا أسقطنا من هذه الأخطاء ما أجازته مجمع اللغة العربية بالقاهرة أو أجازته المعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية، وكان مرجعنا في الحكم على هذه الألفاظ بالخطأ أو الصواب لسان العرب بوصفه أكثر المعاجم العربية استيعاباً لألفاظ اللغة مع الاستئناس بالقاموس المحيط، بالإضافة إلى الكتب التي تخصصت في رصد الأخطاء الشائعة على السنة المعاصرين، مثل كتاب الأستاذ محمد علي النجار "الأخطاء اللغوية الشائعة" وكتاب الدكتور أحمد مختار عمر "اللغة العربية الصحيحة" وكتاب الدكتور محمد أبو الفتوح شريف الأخطاء الشائعة في النحو والصرف.

يقولون: النساء لن يشكو من ارتفاع الأسعار، ويتوهمون أن الفعل مضارع منصوب بحذف النون، وهذا غير صحيح، والصحيح لن يشكون، ومثله في التثنية "إلا أن يعفون" البقرة ٢٣٧ والنون لا تحذف في مثل هذا لأن النون ضمير جماعة النسوة فهي علامة جمع لا علامة رفع، وعند اتصالها بالفعل المضارع يصير مبنياً، وتثبت النون في الرفع والنصب والجزم ووزن الفعل على هذه الحالة يفعلن.

ويقولون السيدات يشكين من ارتفاع

أما عن الإمام نافع فقد قرأ على سبعين من التابعين وهم من الفصاحة والضبط والثقة بالمحل الذي لا يجهل، أما قول المازني إن نافعاً لم يكن يدري ما العربية فشهادة على النفي، ولو فرضنا أنه لا يدري ما العربية وهي هذه الصناعة التي يتوصل بها المتكلم بلسان العرب، فهو لا يلزمه ذلك إذ هو فصيح متكلم بالعربية ناقل للقراءة عن العرب الفصحاء (١٩).

هذه هي قراءة معائش بالهمز وقد رأينا من يردّها ويهاجم القراء. ومن يدافع عنها وعن القراء ونأتي إلى قول المعاصرين معائش فنجد مبنياً على التوهم وهذا التوهم ليس خاصاً بلغة العصر. بل حكى القراء أن العرب ربما همزت هذا وشبهه يتوهمون أنها فعيلة لشبهها بوزنها في اللفظ وعدة الحروف وقد همزت العرب المصائب وواحدتها مصيبة شبهتها بفعيلة لكثرتها في الكلام (٢٠).

## ملحق يتضمن بعض الألفاظ الشائعة

### توهمها وصوابها

ونختم بحثنا بملحق يتضمن بعض الألفاظ الخاطئة التي جرت على السنة المعاصرين، وكان السبب في هذه الأخطاء التوهم، فمن خلال الدراسة الميدانية لأخطاء المعاصرين الناتجة عن التوهم لاحظت أنها تنحصر في عدة مظاهر مثل توهم الفعل مجرداً والمعاجم

(١٩) البحر المحيط ١٤/٥، ١٥ بتصرف.

(٢٠) معاني القرآن للفراء ٣٧٣/١، ٣٧٤، باختصار يسير.







يتوهمون أن الفعل أدمن يتعدى بحرف الجر على (٢٤)، ففي القاموس المحيط أدمن الشيء: أدامه (٢٥)، وقال ابن منظور: أدمن الشرب وغيره لم يقلع عنه، وفلان يدمن كذا أي يديمه ومدمن الخمر الذي لا يقلع عن شربها، يقال: فلان مدمن خمر أي مداوم شربها (٢٦). ويقولون: تأثرنا تأثراً بالغاً بحفل افتتاح دورة الصداقة والسلام يتوهمون أن الفعل تأثر مصدره "تأثير" والصواب تأثر تأثراً أما التأثير فمعناه إبقاء الأثر في الشيء (٢٧).

ويقولون قررت الوزارة انتداب بعض الموظفين، يتوهمون أن الانتداب بمعنى الحث والتوجيه، وهذا غير صحيح، والصواب قررت الوزارة ندب بعض الموظفين، قال ابن منظور ندب القوم إلى الأمر يندبهم ندباً: دعاهم وحثهم (٢٨). أما "انتداب" فمعناه أسرع في الإجابة يقال: ندبه للأمر فانتدب له أي دعاه له فأجاب، وفي الحديث "انتدب الله لمن يخرج في سبيله" أي أجابه إلى غفرانه. ويقولون: هذه الأرض الزراعية مباعة (٢٩)، يتوهمون أن اسم المفعول لا ترد فيه الألف إلى أصلها، وهذا غير

الأسعار، يتوهمون أن الفعل مسند إلى ياء المخاطبة.

ويقولون يا رجال اتقوا الله. ويا نساء اتقوا الله. يتوهمون أن إسناد الفعل لجمع الذكور مثله لجمع الإناث والصحيح يا نساء اتقين الله، وفي التنزيل: "واتقين الله إن الله كان على كل شيء شهيداً" الأحزاب ٥٥.

يقولون "دعمت الدولة بعض السلع تدعيماً ملحوظاً، ومثله أصبحت السلع مدعومة، يتوهمون أن الفعل دعم مضعف، وهذا غير صحيح فالمسموع دعم واسم المفعول منه مدعوم، ففي الصحاح: دعم الشيء دعماً (٢١)، إذن الصواب أن يقال: دعمت الدولة بعض السلع دعماً، وأصبحت السلع مدعومة.

ويقولون رصدنا للمشروع مبالغ كثيرة، يتوهمون أن الفعل رصد بمعنى أعد، والصواب أن الفعل رصد بمعنى رقب، رصده بالخير وغيره يرصده رصداً ورصداً يرقبه، ورصده بالمكافأة كذلك، والترصد الترقب... (٢٢)، وللتعبير عن معنى هذه الجملة يستخدم الفعل المتعدي أرصد، بمعنى أعد (٢٣).

ويقولون: هذا الشاب مدمن على الخمر،

(٢١) الصحاح ١٩١٩/٥.

(٢٢) اللسان رصد.

(٢٣) القاموس المحيط ٤٠٨/١.

(٢٤) وأجاز الأستاذ محمد علي النجار أن يضمن الفعل أدمن معنى الفعل واطب فيصبح تعديته بعلی "الأخطاء اللغوية الشائعة" ٣٩.

(٢٥) القاموس المحيط ٢١٣/٤.

(٢٦) اللسان دمن.

(٢٧) اللسان أثر.

(٢٨) القاموس المحيط ١٧٥/١.

(٢٩) من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف د/ محمد أبو الفتوح شريف ١٠٩، ١١٠.





المحيط ورث أباه بكسر الراء يرثه ورثا ووراثه وإرثا ورثة بكسر الراء في كل(٣٢). ويقولون : الكتاب نفذت طبيعته يتوهمون أن الفعل نفذ بمعنى نفذ وهذا غير صحيح فننفذ بمعنى اجتاز والنفذ والجواز يقال نفذت أي جزت، ورجل نافذ في أمره ونفوذ ونفاذ: ماض في جميع أمره وأمره نافذ أي مطاع..(٣٣). أما نفذ فمعناه فنى وذهب ومنه القوم فنى زادهم ومالهم، وفي التنزيل "قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدادا" الكهف ١٠٩(٣٤).

ويقولون الشرطة هي صمام الأمن في الدولة يتوهمون تشديد الميم من صمام وهذا غير صحيح ففي اللسان أصممت القارورة أي جعلت لها صماما، والصمام ما تسد به الفرجة..(٣٥).

ويقولون: تقوم شركة البترول الوطنية بخدمات جليلة في القطاع النفطي، والمسموع شركة، قال في القاموس المحيط: شركة في البيع والميراث كعلمه، شركة بالكسر(٣٦).

ويقولون: توجد مدارس مختلطة في الكويت. والصحيح مختلطة يقال اختلط الليل بالتراب والحابل بالنابل والمرعى

صحيح والصحيح أن ترد هذه الألف إلى أصلها التي انقلبت عنه وأصل الألف هنا الياء لأن الفعل باع يبيع، وعلى ذلك فالصواب أن يقال: هذه الأرض مبيعة.

ويقولون: الراسل شركة البترول الوطنية، يتوهمون أن الفعل رسل وهذا غير صحيح فالفعل أرسل وعلى هذا فاسم الفاعل مرسل وفي التنزيل "واني مرسله إليهم بهدية" سورة النمل ٣٥.

ويقولون احتفلت الجامعة بعيد الخريجين، يتوهمون أن الخريجين اسم فاعل، وهذا غير صحيح والصواب متخرج من الفعل تخرج.

ويقولون: لم يكن عندي علم مسبق بهذا يتوهمون أن مسبق اسم فاعل من أسبق، وهذا غير صحيح فلا يوجد أسبق وإنما المسموع سبق ومضارعه يسبقه ويسبقه بمعنى تقدمه وعلى ذلك فاسم الفاعل سابق، وفي التنزيل "والسابقات سبقا" النزاعات ٤ أي الملائكة تسبق الجن باستماع الوحي(٣٠)، وفي الحديث أنا سابق العرب يعني إلى الإسلام- وحد صهيب سابق الروم، وبلال سابق الحبشة، وسلمان سابق الفرس(٣١).

ويقولون: هو الوريث الشرعي: "يتوهمون الوريث اسم فاعل، وهذا غير صحيح والصواب وارث من ورث وقال في القاموس

(٣٠) انظر القاموس المحيط ٣/٣٣٠.

(٣١) لسان العرب سبق.

(٣٢) انظر القاموس المحيط ١/٢٣٩.

(٣٣) اللسان نفذ.

(٣٤) القاموس المحيط ١/٤٧٤.

(٣٥) السا صمم وانظر القاموس المحيط ٥/٩٩.

(٣٦) القاموس المحيط ٣/٤٢٠.





الصواب أذان بمعنى الإعلام بالشيء أما  
أذان فجمع أذن، وأذان الفار نبت بارد  
رطب يدق مع سويق الشعير فيوضع على  
ورم العين الحار فيحلله وأذان الجدي:  
لسان الحمل، وأذان العبد مزارم الراعي.  
وأذان الفيل: القلقاس.. (٤١).

ويقولون بين الكهل والشيخ. الكهل من  
جاوز الثلاثين إلى الخمسين، والشيخ  
من خمسين أو إحدى وخمسين إلى آخر  
عمره أو إلى الثمانين، والجمع شيوخ  
وأشياخ... (٤٢).

ويقولون: وقع صدفة، وهذا من توهمهم  
والصواب وقع مصادفة.

ويقولون أمسى المساء والصواب حل  
المساء لأن معنى الفعل أمسى دخل في  
المساء وليس من المعقول أن يدخل المساء  
في المساء.

وبعد فهذه جملة من أخطاء المعاصرين  
السبب في هذه الأخطاء التوهم،  
توهم في أن الفعل يتعدى بحرف الجر  
والمسموع أنه يتعدى بنفسه، وتوهم في أن  
اسم المفعول لا ترد فيه الألف إلى أصلها  
التي انقلبت عنه، وتوهم في أن الفعل  
مجرد والمسموع أنه مزيد، والعكس،  
وتوهم أن اسم الفاعل يأتي على وزن  
فعليل، وتوهم في دلالة بعض الكلمات  
والأفعال كاستعمال نفذ بمعنى انتهى أو  
شاد بمعنى أثنى على.. إلخ.

\* \* \*

بالهمل، والخاثر بالزباد (٣٧)، وعلى هذا  
فاسم الفاعل مختلطة ومختلفة ومزدوجة  
وممتزجة.

ويقولون شاد وزير الخارجية بالمباحثات  
الدائرة لتحقيق السلام يتوهمون أن  
الفعل شاد بمعنى أشاد، والصحيح أن  
شاد يستخدم في البناء فتشيد البناء  
إحكامه ورفعته وشاده يشيده شيئا،  
جصصه، وبناء مشيد: معمول بالشيء  
وكل ما أحكم من البناء فقد شيد وفي  
التنزيل: "أينما تكونوا يدرككم الموت ولو  
كنتم في بروج مشيدة" النساء ٧٨، وبئر  
معطلة وقصر مشيد" الحج ٤٥، أما  
أشاد فيستخدم في الثناء والمدح وأصله  
من أشاد بذكره في الخير والشر والمدح  
والذم إذا شهره ورفع (٣٨). إذن الصواب  
أن يقال أشاد وزير الخارجية.

يقولون خصلة من خصال الخير، وهذا من  
توهمهم لأن الخصلة والضم الخاء لفيفة  
من الشعر وجمعها خصل، والصحيح أن  
يقال خصلة من خصال الخير، والخصلة  
بمعنى الخلق محموداً أو مذموماً (٣٩).

ويقولون تأخذ الموضوع برمته- يعني  
كله- يخلطون بين الكسر ولضم فيغيرون  
المعنى والصواب برمته بضم الراء أي كله،  
أما الرمة بكسر الراء فمعناها العظام  
البالية والنملة ذات الجناحين، والأرضة،  
والجمع رمم ورمام (٤٠).

ويقولون: بعد قليل يحين أذان المغرب،

(٣٧) انظر القاموس المحيط ٥٧٤/٢.

(٣٨) انظر اللسان شيد والقاموس المحيط ٤٢٤/١.

(٣٩) انظر اللسان خصل والقاموس المحيط ٥٠٤/٣.

(٤٠) اللسان رمم.

(٤١) القاموس المحيط ١٧٥/٤.

(٤٢) انظر اللسان كهل، وشيخ، والقاموس المحيط ٣٦٣/١.



## الخاتمة

يحسن بنا بعد أن انتهينا من الحديث عن التوهم أن نجل ما قلناه في هذه السطور.

(١) دار المعنى اللغوي للتوهم حول الخطأ والسهو، والنخيل والتمثل، والترك والإسقاط، هذا عن المعنى اللغوي أما المعنى الاصطلاحي فقد عرفه أحد الدارسين بأنه " تفسير تخيلي يضطر إليها النحاة والصرفيون، وذلك عن طريق الاستعانة بالمعنى في محاولة للتوفيق وتحقيق الانسجام بين ما قد يظن من خطأ في إعراب ألفاظ بعض التراكيب الفصيحة والتي لا ريب في صحتها وبين القواعد النحوية والصرفية".

(٢) ظهر مصطلح التوهم مع بداية التأليف النحوي، فذكره الخليل بن أحمد ١٧٥هـ وسيبويه ١٨٠هـ، والكسائي ١٨٩، والفاء ٢٠٧.

(٣) استخدام اللغويين التوهم بمعنيين الأول بمعنى ما شذ عن القياس، والآخر بمعنى الخطأ وعلى هذا المعنى الأخير ألف علي بن حمزة كتابه التنبيهات على أغاليط الرواة، وأحمد فارس الشدياق " الجاسوس على القاموس".

(٤) ظهر التوهم - بمعناه الاصطلاحي - في كل أبواب النحو والصرف، لذا ظهرت دراسات حديثة خصصها أصحابها لدراسة التوهم من خلال النصوص القديمة قرآن كريم وقراءاته، كلام العرب... وكان آخر هذه الدراسات كتاب التوهم عند النحاة للدكتور عبد الله جاد الكريم.

(٥) ولما لم تظهر دراسة تتناول اللغة المعاصرة وموقف التوهم منها، كان لابد من هذه الدراسة التي تناولت التوهم في كتابات المعاصرين مثل قولهم ثم اتفق الدولتين الأعظم.

(٦) قام هذا البحث بعمل دراسة ميدانية لأخطاء المعاصرين الناتجة عن التوهم وقد تم تقسيم هذه الأخطاء حسب الباب النحوي أو الصرفي الذي وردت فيه مثل باب الفاعل، الممنوع من الصرف، أفعل التفضيل، باب الجموع، باب المذكر والمؤنث.

(٧) وختم البحث يعمل ملحق لأخطاء المعاصرين الناتجة عن التوهم في ضبط الألفاظ أو في دلالة هذه الألفاظ...  
\* \* \*

## المراجع

- الأخطاء اللغوية الشائعة. للأستاذ محمد علي النجار- معهد الدراسات العربية بالقاهرة.

- إصلاح المنطق لابن السكيت تحقيق أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون. ط. دار المعارف.

- البحر المحيط لأبي حيان ط دار الفكر.

- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى، تحقيق د/ عبد الفتاح بحيري إبراهيم. مطبعة الزهراء للإعلام العربي ١٩٩٧.

- التنبيهات على أغاليط الرواة في كتب اللغة المصنفات. لعلي بن حمزة البصري تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي. ط دار المعارف.

- التوهم عند النحاة. د. عبد الله جاد الكريم. مكتبة الآداب القاهرة ٢٠٠١.
- الجاسوس على القاموس. أحمد فارس الشدياق. القسطنطينية.
- الجمل في النحو للزجاجي تحقيق د/ علي توفيق الحمد. مؤسسة الرسالة بيروت.
- حاشية الشيخ يس على شرح التصريح ط عيسى البابي الحلبي .
- الحجة للمقراء السبعة. لأبي علي الفارسي. حققه بدر الدين قهوجي، بشير جويجاني ط دار المأمون للتراث.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. للبغدادى تحقيق عبد السلام محمد هارون. ط الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- درة الغواص في أوهام الخواص للحريري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار نهضة مصر للطبع والنشر.
- ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار المعارف ١٩٦٩.
- ديوان النابغة الذبياني رواية الأصمعي من نسخة الأعلام تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار المعارف.
- ديوان الهذليين- مطبعة دار الكتب والوثائق القومية- مصر.
- السبعة في القراءات لابن مجاهد تحقيق د/ شوقي ضيف، ط دار المعارف بمصر.
- شرح الجمل لابن عصفور تحقيق د/ صاحب أبو جنح ط عالم الكتب.
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى للأعلام الشنتمري. المطبعة الحميدية.
- شرح الرضى على الكافية تحقيق د/ يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس ١٩٧٨.
- شرح الشافية للرضى تحقيق محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد دار الكتب العلمية.
- شرح شعر زهير بن أبي سلمى صنعة ثعلب تحقيق د/ فخر الدين قباوة- منشورات دار الأمانة.
- شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارس تأليف عبد الله بن بري.
- تحقيق د/ عيد مصطفى درويش. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين.
- في أصول اللغة. مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- القاموس المحيط للفيروز آبادي. دار الكتب العلمية.
- الكامل لأبي العباس المبرد. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار نهضة مصر بالفجالة.
- الكتاب لسيبويه تحقيق عبد السلام محمد هارون. ط دار الجبل .
- لسان العرب لابن منظور ط دار المعارف.
- اللغة العربية الصحيحة د/أحمد مختار عمر- عالم الكتب القاهرة ١٩٨٠.
- ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج تحقيق د/ هدى محمود قراعة- مكتبة الخانجي.

- المحتسب لابن جني تحقيق علي الجندي ناصف، عبد الحليم النجار، د/ عبد الفتاح شلبي ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- مختصر المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمة تحقيق د/ رمضان عبد التواب- مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد ١٧ ج ٢ عدد نوفمبر ١٩٧١م.
- المذكر والمؤنث لابن الأنبار تحقيق د/ طارق عبد عون الجنابي. مطبعة العاني بغداد ١٩٧٨.
- المذكر والمؤنث للسجستاني تحقيق د/ حاتم صالح الضامن. دار الفكر دمشق.
- المذكر والمؤنث لابن فارس تحقيق د/ رمضان عبد التواب- القاهرة ط أولى ١٩٦٩.
- المذكر والمؤنث للفراء تحقيق د/ رمضان عبد التواب- الناشر دار التراث ١٩٧٥.
- معاني القرآن للأخفش تحقيق د/ فائز فارس ط الثانية ١٩٨١م.
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج شرح وتحقيق د/ عبد الجليل شلبي عالم الكتب.
- معاني القرآن للفراء تحقيق أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- المعجم الوسيط من عمل مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- المغني لابن هشام تحقيق د/ مازن المبارك، محمد علي حمد الله. دار الفكر المقضب للمبرد تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف د/ محمد أبو الفتوح شريف. مكتبة الشباب القاهرة.